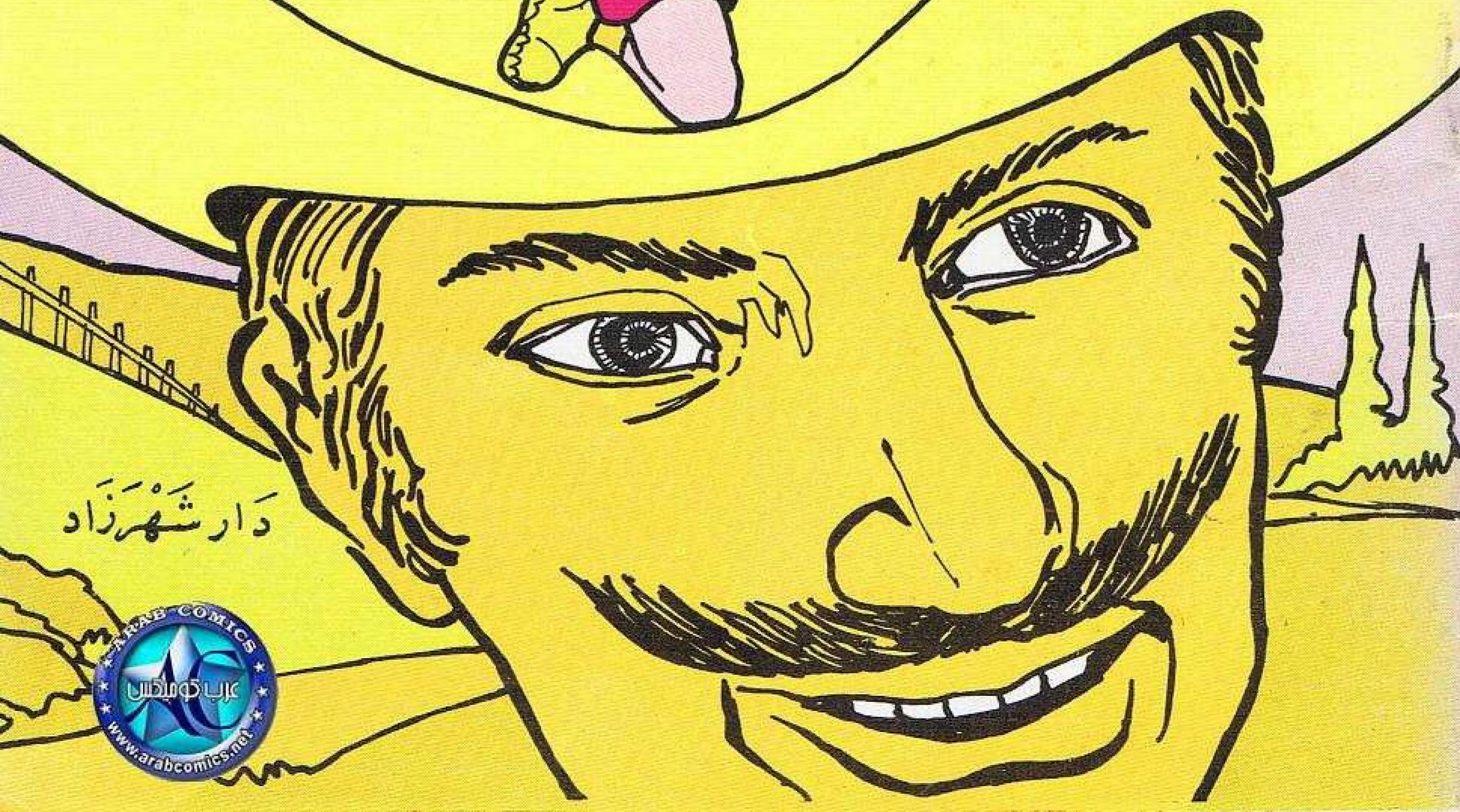
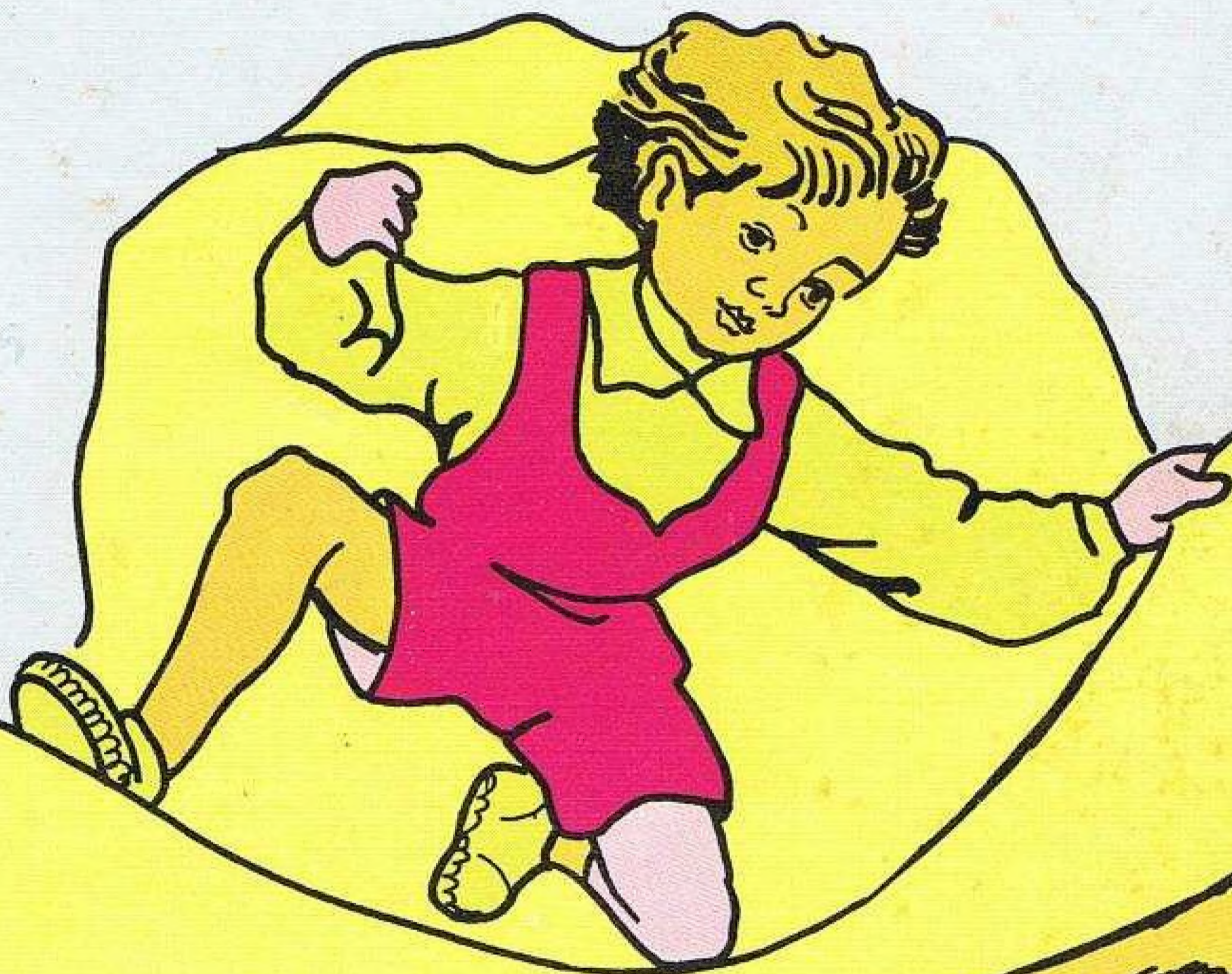


# بانه



دار شهرزاد



# ثَانِي

ذاتَ مَسَاءٍ كَانَ الْفَلَّاحُ سُلَيْمَانُ قَاعِداً قُرْبَ الْمَوْقِدِ  
يَتَدَفَّأُ . وَنَظَرَ إِلَى امْرَأَتِهِ الْجَالِسَةِ قُرْبَهُ وَهِيَ تَغْزِلُ  
الصُّوفَ وَقَالَ مُتَمَهِّداً :

— مَا أَقَلَّ حَظَّنَا . . حُرْمُنَا مِنَ الْأَوْلَادِ ، فَهَذَا  
يَبْتُنَا ، فَلَا حَيَاةَ فِيهِ وَلَا سَعَادَةَ وَلَا أُنْسَ . فِي حِينِ  
أَنَّ الْمَرَحَ يَشِيعُ فِي بَيْتِ جِيرَانِنَا . وَجِيرَانُنَا مِنْ أَسْعَدِ  
النَّاسِ بِأَوْلَادِهِمْ .  
قَالَتِ الزَّوْجَةُ :

— حَقًّا نَطَقْتُ . . لَوْ كَانَتْ لَنَا وَلَدٌ وَاحِدٌ  
لَقَنَعْنَا بِهِ وَأَحْطَنَاهُ بِمَحَبَّتِنَا حَتَّى لَوْ كَانَ صَغِيرًا فِي حِجْمِ  
إِصْبَعٍ مِنْ أَصَابِعِ الْيَدِ .

مَا مَضَى وَقْتُ طَوِيلٌ عَلَى هَذَا التَّمَنِّيِّ حَتَّى اسْتُجِيبَ  
طَلَبُ الزَّوْجَةِ وَتَحَقَّقَتْ رَغْبَتُهَا ، وَصَارَ فِي بَيْتِ الْفَلَّاحِ  
سُلَيْمَانَ وَلَدٌ صَغِيرٌ فِي حِجْمِ الْإِصْبَعِ تَمَامًا . وَلَكِنَّهُ  
كَانَ تَامَّ الْأَعْضَاءِ طَبِيعِيًّا فِي تَكْوِينِهِ وَهَيْئَتِهِ ، لَا يَخْتَلِفُ  
عَنْ سَائِرِ الْأَوْلَادِ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي صِغَرِهِ .

ذَاتَ يَوْمٍ قَالَ الْفَلَّاحُ سُلَيْمَانُ لِزَوْجَتِهِ إِذْ رَأَى أَبْنَاهَا  
يَرْكُضُ أَمَامَهَا فِي الدَّارِ :

— هَذَا مَا تَمَنَّيْنَا وَطَلَبْنَا مِنْ اللَّهِ . . حُبْنًا لَهُ  
كَبِيرٌ ، وَلَكِنْ يَنْقُصُ ، بَلْ يَزْدَادُ مَعَ الْأَيَّامِ وَإِنْ كَانَ  
صَغِيرَ الْقَامَةِ .

\* \* \*

تَشَاوَرَ الْفَلَّاحُ سُلَيْمَانُ وَزَوْجَتُهُ فِي مَا يُطْلِقَانِ عَلَى أُنْثَاهَا

مِنَ الْأَسْمَاءِ ، وَأَخِيرًا اتَّفَقَا عَلَى أَنْ يَدْعُوَاهُ « بَنَانَةُ » ،  
لِأَنَّهُ صَغِيرٌ كَطَرْفِ الْإِصْبَعِ . وَعَامَلَاهُ أَحْسَنَ مُعَامَلَةٍ  
وَأَلْبَسَاهُ الشَّيَابَ النَّظِيفَةَ ، وَوَعْنِيَا بِطَعَامِهِ عِنَايَةً كُبْرَى .  
وَلَمْ يَنْمُ بَنَانَةُ ، وَلَمْ يَكْبُرْ جِسْمُهُ ، بَلْ ظَلَّ صَغِيرًا  
صَغِيرًا . وَكَانَتْ عَيْنَاهُ حَادَّتَيْنِ ، تَشِعَّانِ بِالذِّكَا  
وَالْفِطْنَةِ ، وَبَرُّهُنَ بَعْدَ أَنْ تَقَدَّمَتْ بِهِ السَّنُّ عَلَى مَهَارَةٍ  
وَحَذَقٍ وَدِرَايَةٍ ، وَنَجَحَ فِي كُلِّ عَمَلٍ تَعَاطَاهُ .

فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ بَيْنَنَا كَانَ أَبُوهُ يَتَهَيَّأُ لِلذَّهَابِ إِلَى  
الْغَابَةِ لِنَقْلِ الْأَخْشَابِ بِعَرَبَتِهِ قَالَ مُحَدِّثًا نَفْسَهُ بِصَوْتٍ  
عَالٍ :

— لَيْتَ لَدَيَّ مَنْ يَقُودُ عَنِّي الْعَرَبَةَ فَاتَمَدَّدُ أَنَا  
فِي دَاخِلِهَا . . مُسْتَرِيحًا .  
سَمِعَهُ بَنَانَةُ فَصَرَخَ قَائِلًا :

— أَنَا قَادِرٌ عَلَى قِيَادَةِ الْعَرَبَةِ بِنَفْسِي . . فِي وَسْعِكَ

الْإِتِّكَالُ عَلَيَّ ، وَسَأْرِيكَ يَا أَبِي كَيْفَ تَصِلُ إِلَى مَكَانٍ  
عَمَلِكَ فِي الْوَقْتِ الْإِلَازِمِ .

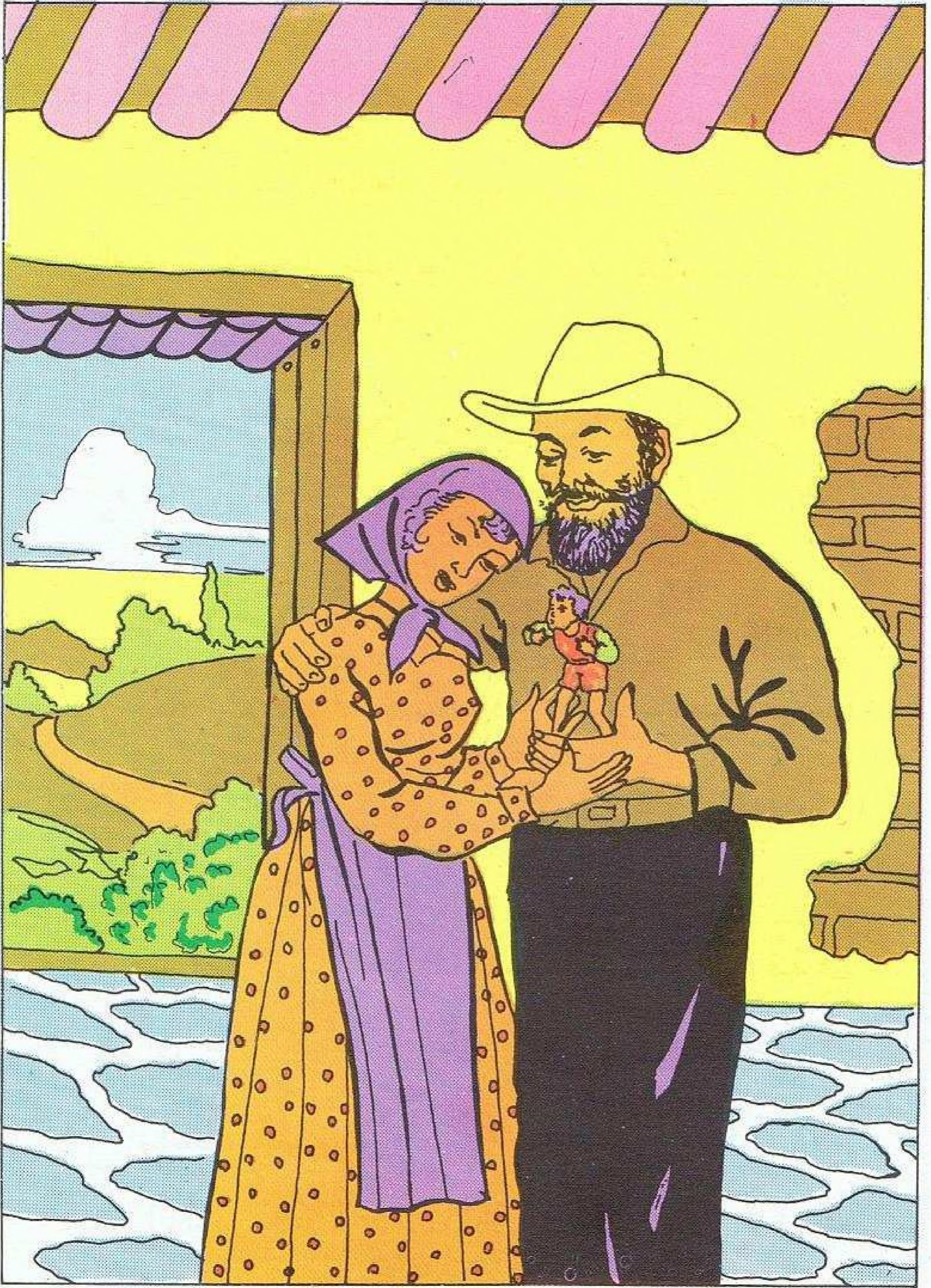
ضَحِكَ الْفَلَّاحُ سُلَيْمَانُ مِنْ أَدْعَاءِ وَلَدِهِ وَقَالَ :

— مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذِهِ الْمَقْدِرَةُ ؟ إِنَّكَ صَغِيرٌ جِدًّا ،  
وَلَنْ تَتِمَكَّنَ مِنَ السَّيْطَرَةِ عَلَى الْحِصَانِ الَّذِي يَجْرُ الْعَرَبَةُ .

— لَا عَلَيْكَ يَا أَبَتِ . . أُرْبِطِ الْحِصَانَ أَمَامَ الْعَرَبَةِ  
وَضَعْنِي فِي أُذُنِ الْحِصَانِ ، فَإِذَا تَوَقَّفَ أَوْ تَأَخَّرَ أَصْرُخُ  
بِأَعْلَى صَوْتِي فِي أُذُنِهِ فَيُسْرِعُ كَالْمَجْنُونِ ، وَيَفْعَلُ كُلَّ مَا  
أَطْلُبُهُ مِنْهُ . أَسِيرُهُ وَأُوجِّهُهُ أَنِّي أَشَاءُ .

— لِنَجَرِّبُ مَا طَلَبْتَ . . بَيْنَ بَرَاعَتِكَ .

رَبَطَ الْفَلَّاحُ سُلَيْمَانُ الْحِصَانَ بِالْعَرَبَةِ وَوَضَعَ بَنَانَهُ فِي  
أُذُنِهِ وَأَسْتَرَا حُ هُوَ فِي الدَّاخِلِ مُتَمَدِّدًا فِي أَرْضِ الْعَرَبَةِ .  
جَرَى الْحِصَانُ فِي بَدَايَةِ الْأَمْرِ بِبُطْءٍ فَصَاحَ بِهِ بَنَانُهُ  
فَاسْرَعَ سَائِرًا فِي الطَّرِيقِ الَّتِي يَدُلُّهُ عَلَيْهَا . وَكَانَ بَنَانُهُ  
يَقُولُ :



الفلاحُ وأمرأتهُ يُلاعِبانِ وَلَدَهُمَا بَنَانَةَ

— هَيَّا ، دي ، هي دي !

تَقَدَّمَ الْحِصَانُ طَائِعاً رَاضِياً فِي الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى  
الْغَابَةِ ، لَا يَحِيدُ عَنْهَا يَمِيناً وَلَا شِمَالاً كَأَنَّ سَائِقاً مَاهِراً  
يَسُوقُهُ .

عِنْدَمَا قَرُبَتِ الْعَرَبَةُ مِنْ حُدُودِ الْغَابَةِ اتَّفَقَ أَنَّ  
مَرَّ رَجُلَانِ غَرِيبَانِ ، وَسَمِعَا صَوْتاً يَقُولُ :  
دي ، يا ، دي ، يا !

تَعَجَّبَا مِنْ سَمَاعِ الصَّوْتِ دُونَ رُؤْيَا صَاحِبِهِ ، وَدُهِشَا  
لِغَرَبَةِ تَجْرِي دُونَ سَائِقٍ وَأَيُّقِنَا أَنَّ فِي الْأَمْرِ سِرّاً ،  
فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ :

— أَمْرٌ غَرِيبٌ حَقّاً ! لِنَتَّبِعْ هَذِهِ الْعَرَبَةَ فَنَعْرِفَ  
إِلَى أَيِّ مَكَانٍ تَقْصُدُ ، وَنَتَّبِعَنَّ حَقِيقَتَهَا .

وَاصَلَتِ الْعَرَبَةُ سَيْرَهَا حَتَّى بَلَغَتِ الْمَكَانَ الَّذِي جُمِعَتْ  
فِيهِ الْأَشْجَارُ الْمَقْطُوعَةُ . وَقَالَ بَنَانَةُ لِأَبِيهِ :

— إِنَّهُضِ الْآنَ مِنْ نَوْمِكَ . وَقُلْ لِي مَا رَأَيْكَ فِي  
عَمَلِي . . لَقَدْ أَوْصَلْتُكَ بِسَلَامَةٍ . تَعَالَ الْآنَ وَأَنْزِلْنِي .  
أَخْرَجَ الْفَلَّاحُ سُلَيْمَانُ ابْنَهُ مِنْ أُذُنِ الْحِصَانِ وَوَضَعَهُ  
عَلَى الْأَرْضِ . فَجَلَسَ بِنَانَةٍ عَلَى كَوْمَةٍ مِنَ الْقَشِّ فَرِحًا  
بِمَا فَعَلَهُ . وَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ الْغَرِيبَانِ الصَّبِيَّ الصَّغِيرَ  
أَزْدَادَ تَعَجُّبُهُمَا وَقَالَ أَحَدُهُمَا لِرَفِيقِهِ :

— فِي وَسْعِ هَذَا الْمَخْلُوقِ الْعَجِيبِ مُسَاعَدَتُنَا عَلَى  
كَسْبِ ثَرْوَةٍ طَائِلَةٍ إِذَا طُفْنَا بِهِ فِي الْمَدُنِ الْمَزْدَحِمَةِ  
بِالسُّكَّانِ وَعَرَضْنَاهُ أَمَامَ النَّاسِ . . لِنَشْتَرِهِ .

اقْتَرَبَا مِنْ سُلَيْمَانَ الْفَلَّاحِ وَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا :

— بَعْنَا هَذَا الصَّغِيرَ وَنَحْنُ نَتَعَمَّدُ لَكَ بِمُعَامَلَتِهِ  
أَحْسَنَ مُعَامَلَةٍ .

أَجَابَهُمَا الْأَبُ :

— هَذَا الصَّغِيرُ وَلَدِي ، وَلَا أَبِيعُهُ بِذَهَبِ الدُّنْيَا  
كُلِّهَا .

عِنْدَمَا سَمِعَ بَنَانَةُ حَدِيثَ الرَّجُلَيْنِ تَسْلَقَ ثِيَابَ أَبِيهِ  
وَتَسْعَى حَتَّى وَصَلَ إِلَى كَتِفِهِ وَهَمَسَ فِي أُذُنِهِ قَائِلًا :

— بَعْنِي وَلَا تَخَفْ عَلَيَّ ، بَعْدَ قَلِيلٍ أَتَخَلَّصُ مِنْهُمَا  
وَأَعُودُ إِلَيْكَ .

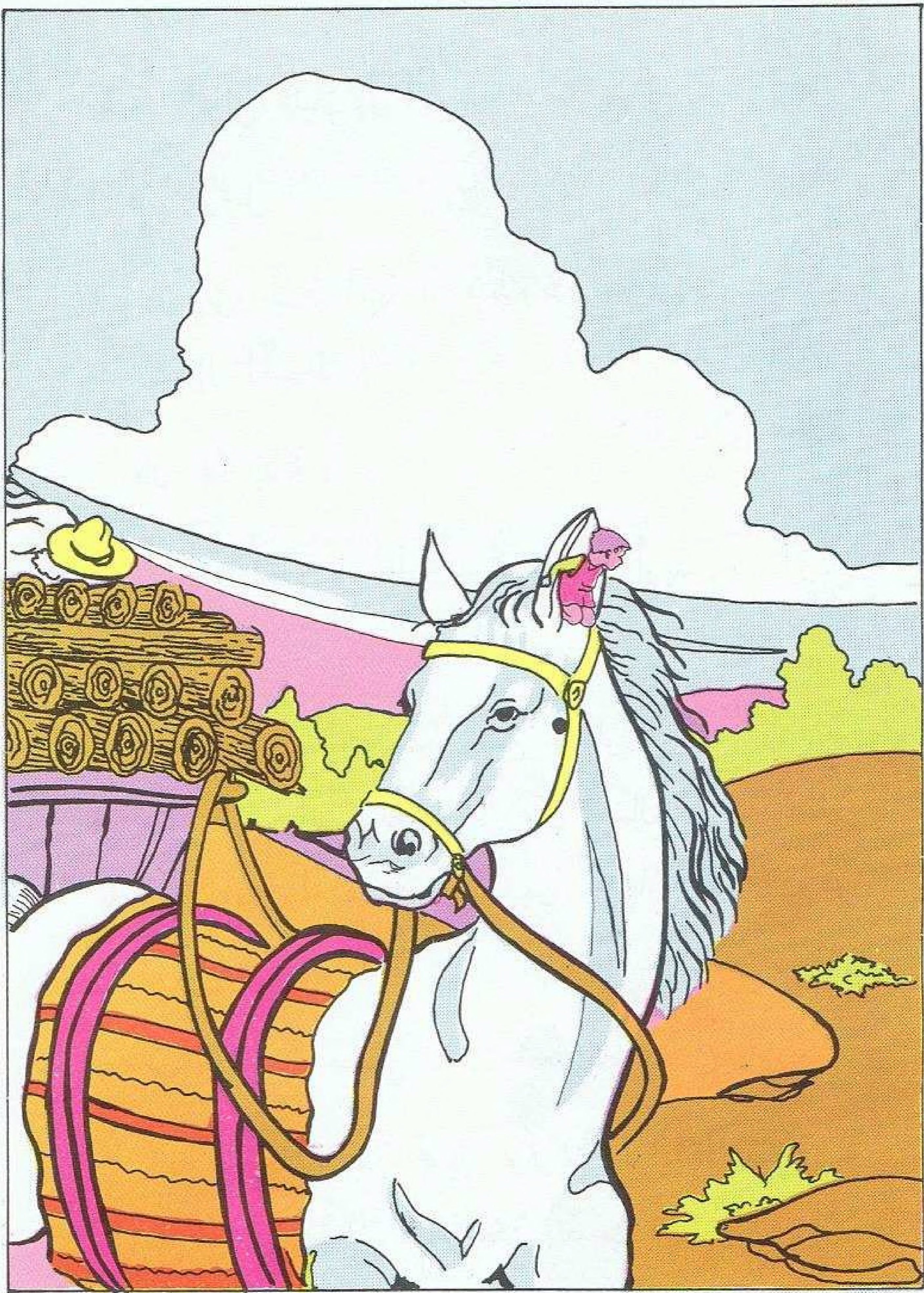
قَبِلَ الْفَلَّاحُ سُلَيْمَانُ بِالْعَرَضِ وَسَلَّمِ الرَّجُلَيْنِ وَلَدَهُ  
مُقَابِلَ مَبْلَغٍ كَبِيرٍ مِنَ الْمَالِ ، كُلُّهُ ذَهَبٌ رَنَانٌ .  
وَسَأَلَهُ أَحَدُهُمَا قَائِلًا :

— كَيْفَ نَحْمِلُكَ يَا بَنَانَةُ ؟

أَجَابَ بَنَانَةُ سَائِلَهُ :

— ضَعْنِي عَلَى حَاقَةِ قُبْعَتِكَ لِأَسْتَطِيعَ التَّمَتُّعَ بِالْمَنَاطِرِ  
الْجَمِيلَةِ .

وَضَعَهُ الرَّجُلُ حَيْثُ طَلَبَ ، وَوَدَّعَ أَبَاهُ وَسَارَ  
الرَّجُلَانِ فِي الطَّرِيقِ حَتَّى أَقْبَلَ الْمَسَاءُ عِنْدَئِذٍ قَالَ بَنَانَةُ  
لِحَامِلِهِ :



بِنَانَةُ يَسُوقُ الْعَرَبَةَ وَهُوَ فِي أُذُنِ الْحِصَانِ

— أَنْزِلْنِي قَلِيلًا إِلَى الْأَرْضِ لِأُسْتَرِيحَ . .

قَالَ الرَّجُلُ :

— إِبْقَ حَيْثُ أَنْتَ ، فَإِنَّكَ لَا تُضَايِقُنِي . . مَا  
حَاجَتُكَ إِلَى الْهَبُوطِ ؟

قَالَ لَهُ بَنَانَةٌ :

— لَا تُنَاقِشْنِي فِي طَلَبِي ، أَعْرِفُ مَا أُرِيدُ . . أَنْزِلْنِي  
دُونَ إِبْطَاءٍ . .

نَزَعَ الرَّجُلُ قُبْعَتَهُ عَنْ رَأْسِهِ وَتَنَاوَلَ بَنَانَةً وَوَضَعَهُ  
فِي حَقْلٍ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ . وَفِي الْحَالِ هَرَبَ الصَّغِيرُ  
بَيْنَ الْأَثَلَامِ وَأَخْتَفَى فِي جُحْرِ مِنْ أَجْحَارِ الْفِيرَانِ وَهُوَ  
يَقُولُ سَاخِرًا :

— وَدَاعًا يَا صَاحِبِيَّ . . تَابِعَا الطَّرِيقَ بِدُونِي . .

ذَهَلَ الرَّجُلَانِ مِنْ عَمَلِهِ وَقَوْلِهِ وَأَرَادَا الْإِمْسَاكَ بِهِ  
فَبَحَثَا عَنْهُ فِي الْجُحْرِ ، وَلَكِنَّ تَعَبَهُمَا ذَهَبَ سُدًى لِأَنَّ

بَنَانَةٌ تَوَّغَلَتْ فِي دَهَالِيزِ الْجُبْحْرِ . وَكَانَ اللَّيْلُ قَدْ أَقْبَلَ  
بِظَلَامِهِ فَأَضْطُرَّ الرَّجُلَانِ إِلَى تَرْكِهِ وَالْعَوْدَةَ إِلَى مَنْزِلِهِمَا  
فَارْغَى الْأَيْدِي .

بَعْدَ ابْتِعَادِ الرَّجُلَيْنِ خَرَجَ بَنَانَةٌ مِنْ مَخْبئه ، وَلَقِيَ  
صَدَقَةً بَزَاقَةٍ فَارِغَةً فَقَالَ :

— الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَأَلَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ لِأَقْضِي فِيهَا  
لَيْلَتِي بِأَمَانٍ . .

وَدَخَلَ الصَّدَقَةَ وَأَسْتَقَرَّ فِيهَا ، وَعِنْدَمَا أَوْشَكَ عَلَى  
إِغْمَاضِ عَيْنَيْهِ وَعَلَى النَّوْمِ سَمِعَ صَوْتَ رَجُلَيْنِ يَمُرَّانِ  
بِالْقُرْبِ مِنْهُ . وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِلْآخَرِ :

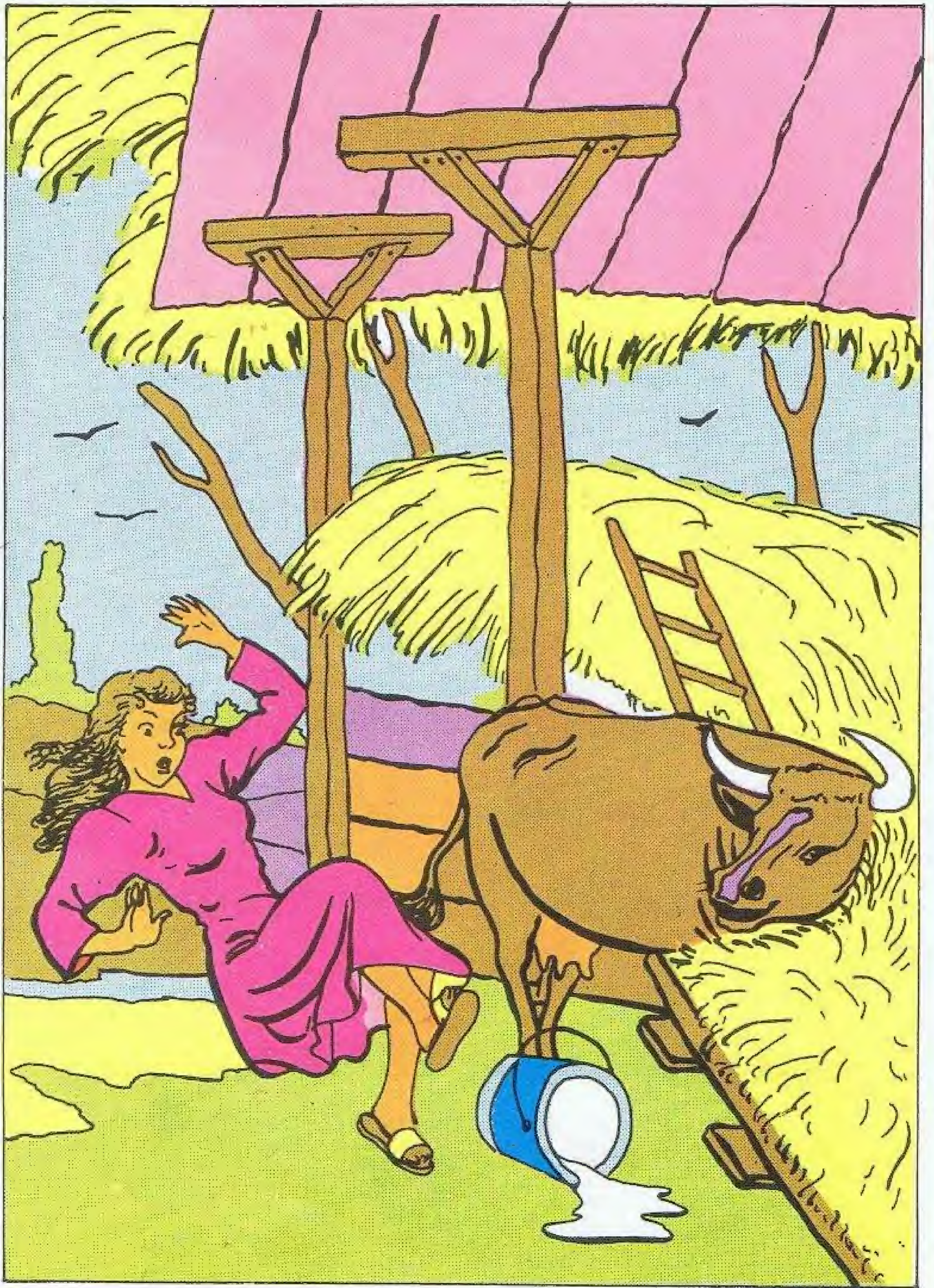
— كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى سَرِقَةِ الثَّرْوَةِ الَّتِي يَمْلِكُهَا مُخْتَارُ  
الْقَرْيَةِ ؟

قَاطَعَهُ بَنَانَةٌ قَائِلًا :

— أَدُلَّكُمْ عَلَى أَفْضَلِ الطَّرِيقِ وَأَسْهَلِهَا . .



بِنَانَةُ يَنَامُ فَوْقَ كَوْمَةِ الْقَشِّ



الْحَادِمَةُ يَسْتَوِي عَلَيْهَا الْفَرْعُ عِنْدَمَا سَمِعَتْ صَوْتَ بَنَانَةِ

دَبَّ الرُّعْبُ فِي قَلْبِي اللَّصِينِ وَصَاحَ أَحَدُهُمَا قَائِلًا :

— لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا بَشَرِيًّا . . فَمَنْ يَتَكَلَّمُ ؟

تَوَقَّفَا عَنِ السَّيْرِ وَأَصْغَيَا جِدًّا فَكَرَّرَ بِنَانَهُ الْقَوْلُ :

— خُذَانِي مَعَكُمْ لِأُسَاعِدَكُمَا . .

قَالَا مَعًا وَكَأَنَّهُمَا رَجُلٌ وَاحِدٌ :

— أَيْنَ أَنْتَ ؟ مَنْ أَنْتَ ؟

— إِنِّمَا عَنِّي عَلَى الْأَرْضِ فِي الْجِهَةِ الَّتِي يَنْبُعُ مِنْهَا

الصَّوْتُ .

أَخِيرًا تَمَكَّنَ اللَّصَانُ مِنَ الْعُثُورِ عَلَيْهِ وَقَالَا :

— أَتَدَّعِي قُدْرَتَكَ عَلَى مُسَاعَدَتِنَا ؟

قَالَ :

— أَدْخُلُ بَيْتَ الْمُخْتَارِ مِنْ خِلَالِ قُضْبَانِ الْحَدِيدِ

وَأَنَاوِلُكُمْ كُلَّ مَا تُرِيدَانِ . .

وَأَفْقَاهُ عَلَى رَأْيِهِ وَقَالَا :

— رَضِينَا . . تَعَالَ مَعَنَا . .

عِنْدَ وَصُولِهَا بَيْتَ الْمُخْتَارِ أَسْرَعَ بِنَانَةً وَتَسَلَّلَ  
إِلَى الْغُرْفَةِ الَّتِي يَنَامُ فِيهَا صَاحِبُ الْبَيْتِ ثُمَّ أَخَذَ بِالصُّرَاخِ  
بِكُلِّ قُوَاهُ قَائِلًا :

— أَتُرِيدَانِ كُلَّ مَا يُوجَدُ فِي الْغُرْفَةِ ؟

إِضْطَرَبَ اللَّصَّانِ وَخَافَا خَوْفًا شَدِيدًا وَقَالَا لَهُ :

— أَخْفِضْ صَوْتَكَ قَدْ تُوقِظُ جَمِيعَ النَّائِمِينَ . .

وَلَكِنَّ بِنَانَةَ لَمْ يُبَالِ بِهِمَا وَتَظَاهَرَ بِالصَّمِّ وَعَادَ  
إِلَى الصُّرَاخِ قَائِلًا :

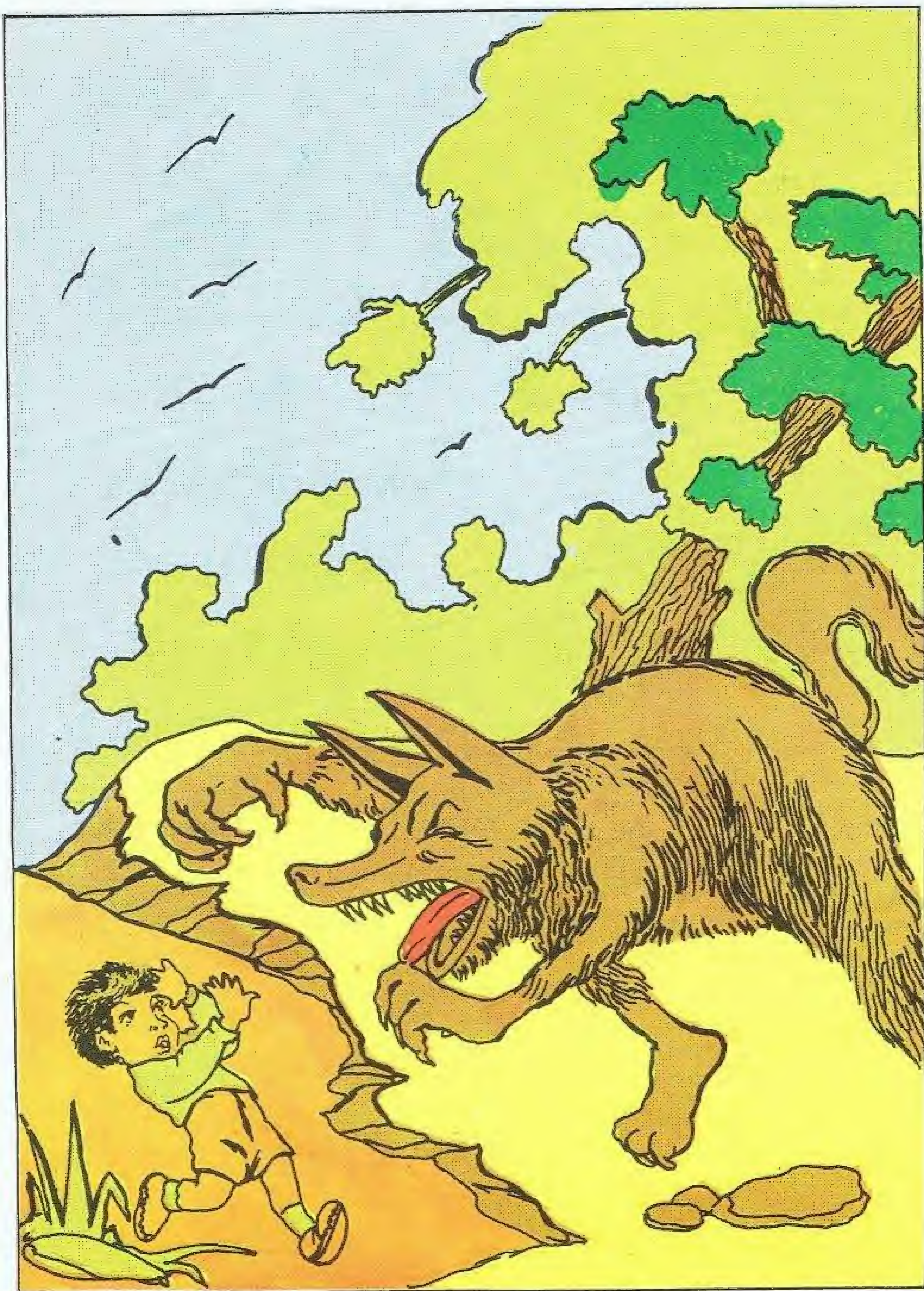
— مَاذَا أُعْطِيَكُمَا ؟ أَتُرِيدَانِ أَخَذَ كُلُّ مَا يُوجَدُ

دَاخِلَ الْغُرْفَةِ أَمْ تَكْتَفِيَانِ بِالْمَالِ وَحْدَهُ ؟

سَمِعَتِ الْخَادِمَةُ النَّائِمَةُ فِي الْغُرْفَةِ الْمَجَاوِرَةِ الصَّوْتَ  
فَاسْتَيْقَظَتْ لِلْحَالِ وَقَفَزَتْ مِنْ سَرِيرِهَا وَهَرَعَتْ إِلَى  
الْبَابِ فَأَحْسَّ بِهَا اللَّصَّانِ فَهَرَبَا مُسْرِعَيْنِ . غَيْرَ أَنَّ

الْخَادِمَةُ لَمْ تَرَهَا وَذَهَبَتْ إِلَى الشَّمْعَةِ فَأَشْعَلَتْهَا . وَعِنْدَمَا رَجَعَتْ خَرَجَ بَنَانَةُ إِلَى سَاحَةِ الْبَيْتِ وَأَخْتَبَأَ فِي الْحَشِيشِ الْيَابِسِ الْمَوْضِعِ فِي زُرْبَةِ الْبَقَرِ . وَبَحَثَتِ الْخَادِمَةُ عَنْ مَصْدَرِ الصَّوْتِ فَلَمْ تَهْتَدِ إِلَيْهِ ، وَلَمَّا يَثَبَتَ ظَنَّتْ أَنَّهَا كَانَتْ فِي حُلْمٍ ، وَعَادَتْ إِلَى سَرِيرِهَا وَنَامَتْ .

كَانَ بَنَانَةُ مُتَوَارِيًا فِي كَوْمَةِ الْحَشِيشِ الْيَابِسِ مُتَّخِذًا مِنْهَا فِرَاشًا وَلِحَافًا . وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى الْبَقَاءِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الدَّافِيءِ إِلَى طُلُوعِ النَّهَارِ فِي انْتِظَارِ عَوْدَتِهِ إِلَى بَيْتِ وَالِدَيْهِ . وَلَكِنَّهُ أخطأَ فِي حِسَابِهِ إِذْ حَصَلَ مَا لَمْ يَتَوَقَّعَ . فَقَدْ قَامَتِ الْخَادِمَةُ عِنْدَ الْفَجْرِ لِتَغْلِفَ الْبَقَرَةَ ، وَذَهَبَتْ تَوًّا إِلَى كَوْمَةِ الْحَشِيشِ الْيَابِسِ وَتَنَاوَلَتْ مِنْهَا غُمْرًا . وَكَانَ بَنَانَةُ يَنَامُ فِيهِ ، وَنَوْمُهُ عَمِيقٌ ، فَلَمْ يَنْتَبِهْ إِلَى شَيْءٍ ، وَلَمْ يَسْتَيْقِظْ إِلَّا وَهُوَ فِي فَمِ الْبَقَرَةِ .



الدَّبُّ يَهْمُ بِأَبْتَلَاعِ بَنَانَةٍ

لَمَّا أَحَسَّ بِأَضْرَاسِ الْبَقَرَةِ صَرَخَ قَائِلًا :

— أَيْنَ أَنَا ؟ إِنَّ رَحِي مَطْحَنَةً تَضْغَطُ عَلَيَّ وَتَجْرُسُنِي . .

وَأَدْرَكَ الْخَطَرَ الَّذِي يَتَعَرَّضُ لَهُ فَتَجَنَّبَ الْوُقُوعَ تَحْتَ  
الْأَضْرَاسِ الطَّاحِنَةِ وَزَلَقَ فِي حَلْقِ الْبَقَرَةِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى  
بَطْنِهَا . عِنْدَئِذٍ قَالَ فِي نَفْسِهِ :

— إِنَّهُ لَمَكَانٌ مُظْلِمٌ جِدًّا ، وَمَسْكَنٌ أُغْلِقَتْ جَمِيعُ  
نَوَافِذِهِ ، لَا شَمْسَ تَدْخُلُهُ وَلَا شَمُوعَ تُضَاءُ فِي زَوَايَاهُ .

لَمْ تُعْجِبْهُ الْإِقَامَةُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَكَانَتْ حَالُهُ  
تَزْدَادُ سُوءًا كُلَّمَا أَزْدَادَ الْعَلْفُ فِي جَوْفِ الْبَقَرَةِ . وَضَاقَ  
الْمَجَالُ حَتَّى أَوْشَكَ عَلَى الْأَخْتِنَاقِ ، وَأَخَذَ يَزْعَقُ  
بِأَعْلَى صَوْتِهِ :

— تَوَقَّفُوا عَنْ إِطْعَامِ الْبَقَرَةِ . . تَوَقَّفُوا . .

يَكْفِيهَا مَا أَكَلَتْ . .

حَدَّثَ عِنْدَئِذٍ أَنَّ الْخَادِمَةَ كَانَتْ تَحْلُبُ الْبَقَرَةَ ،

فَلَمَّا سَمِعَتِ الصُّرَاخَ دُونَ أَنْ تَعْرِفَ مَصْدَرَهُ تَذَكَّرَتْ  
الصَّوْتَ الَّذِي أُيقِظَهَا فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ ، وَأُسْتَوَلَى عَلَيْهَا  
الْخَوْفُ الشَّدِيدُ فَوَقَعَتْ عَنْ كُرْسِيِّهَا وَأَنْسَكَبَ الْحَلِيبُ  
عَلَى التُّرَابِ . . ثُمَّ هَبَّتْ وَاقِفَةً وَرَكَضَتْ مُسْرِعَةً إِلَى  
سَيِّدِهَا الْمُخْتَارِ وَقَالَتْ لَهُ :

— أَدْرِكْنِي يَا سَيِّدِي . . . أَنْقِذْنِي . . . إِنَّ الْبَقْرَةَ  
تَنْطِقُ . . .

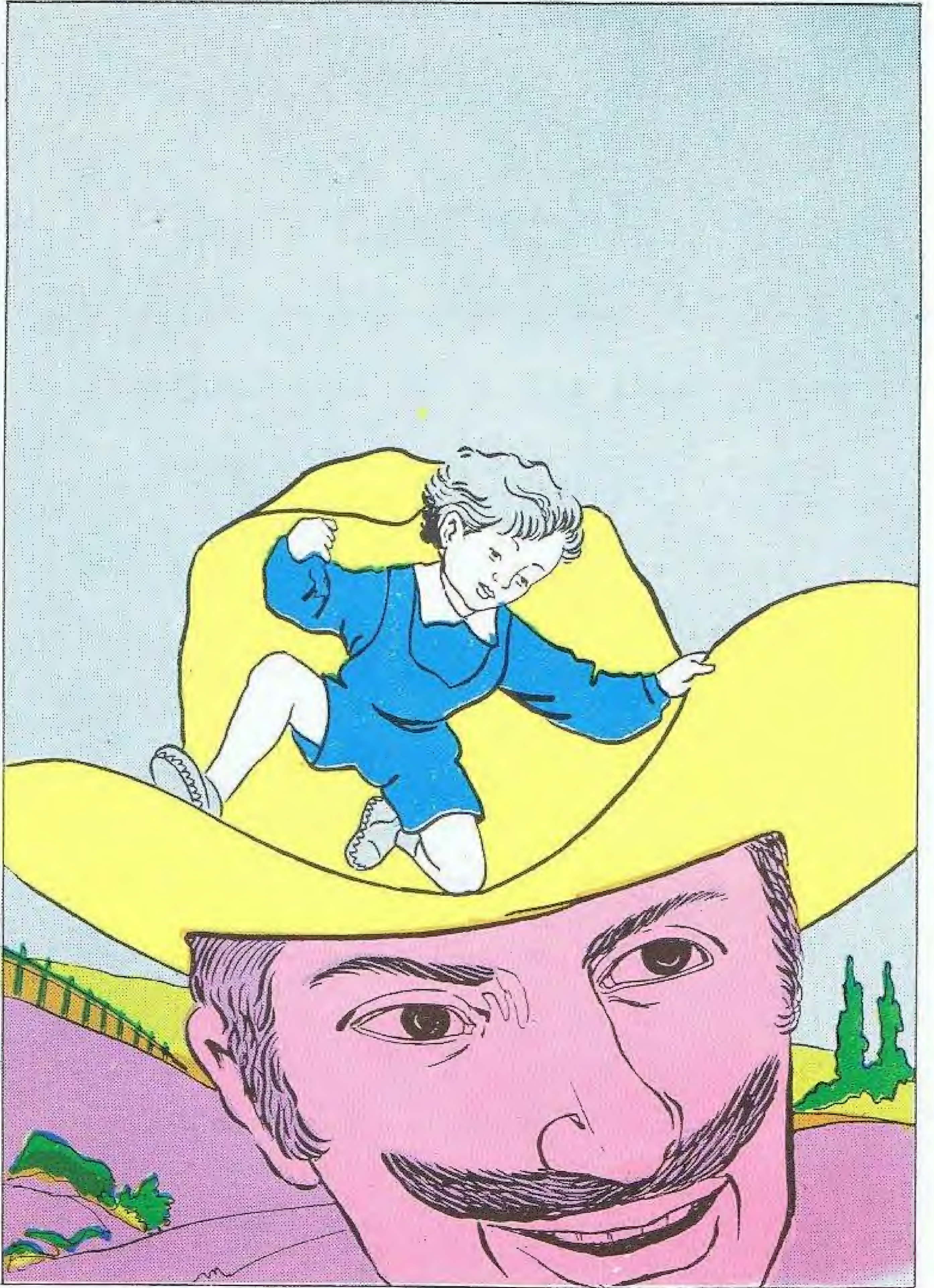
. أَجَابَهَا الْمُخْتَارُ قَائِلًا :

— أَمْجُنُونَةُ أَنْتِ ؟ مِنْ أَيْنَ لِلْبَقْرِ أَنْ تَتَكَلَّمَ ؟

وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الزَّرِيْبَةِ لِيَطَّلِعَ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ . وَمَا  
كَادَتْ قَدَمَاهُ تَطَّانِ عَتَبَةَ الْبَابِ حَتَّى أَخَذَ بِنَانَةِ فِي  
الصُّرَاخِ ثَانِيَةً :

— تَوَقَّفُوا عَنْ إِطْعَامِ الْبَقْرَةِ . . تَوَقَّفُوا .

عِنْدَئِذٍ أُسْتَوَلَى الرُّعْبُ عَلَى الْمُخْتَارِ نَفْسِهِ وَتَوَهَّمُ أَنْ فِي



بَنَانَةُ فَوْقَ قُبْعَةِ الرَّجُلِ الْغَرِيبِ

جَوْفِ الْبَقَرَةِ شَيْطَانًا رَجِيًّا ، وَرَأَى مِنَ الضَّرُورَةِ ذُبْحَهَا .  
وَنَفَّذَتْ إِرَادَتَهُ لِلْحَالِ وَأُخْرِجَتْ الْكِرْشُ وَطُرِحَتْ بَيْنَ  
الْأَقْدَارِ .

فَرِحَ بِنَانَةُ لِأَنَّهُ بَدَأَ يُبْصِرُ بَصِيصًا مِنَ النُّورِ ،  
وَلَكِنَّهُ قَاسَى كَثِيرًا مِنَ الْأَلَمِ وَالتَّعَبِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ  
إِلَى هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ . وَمَا أَطْلَ بِرَأْسِهِ عَلَى النُّورِ لِيَنْجُوَ  
وَيَتَنَفَّسَ أَهْوَاءَ الطَّلَقِ حَتَّى دَهَتْهُ مُصِيبَةٌ جَدِيدَةٌ . وَهِيَ  
أَنَّ ذَنْبًا جَائِعًا اتَّفَقَ أَنْ مَرَّ مِنْ هُنَاكَ فَأَبْتَلَعَ قِسْمًا مِنَ  
الْكِرْشِ ، وَأَبْتَلَعَ بِنَانَةُ مَعَهُ .

حَافِظَ بِنَانَةَ عَلَى رِبَاطَةِ جَائِشِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَقَالَ فِي  
نَفْسِهِ :

— قَدْ أَتَيْتُ الْتَفَاهِمَ مَعَ هَذَا الْحَيَوَانِ الْمُفْتَرِسِ  
وَأَتَوَّصَلُ إِلَى مَا أُرِيدُ مِنْهُ . .

وَصَرَخَ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ :

— يا ذِي الْعَزِيزِ . . أَعْرِفُ مَكَاناً مَلِيئاً بِالطَّعَامِ  
الشَّهِيِّ .

قال الذِّئْبُ :

— وَأَيْنَ هَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي تَكَلَّمْتَ عَلَيْهِ ؟

— فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَقَعُ وَرَاءَ الْغَابَةِ . . مَا عَلَيْكَ  
إِلَّا أَنْ تَدْخُلَ مِنْ طَاقَةِ الْمَطْبَخِ لِتَجِدَ الْحُلُوى بِالزُّبْدَةِ  
الصَّافِيَةِ ، وَلِتَأْكُلَ فِرَاحَ الدَّجَاجِ وَأَفْخَاذَ الْغَنَمِ .

خَدَعَ بَنَانَةُ الذِّئْبَ وَدَلَّهُ عَلَى مَنْزِلِ أَبِيهِ ، وَمَا  
سَمِعَ الْحَيَوَانُ الْمُفْتَرِسُ قَوْلَهُ حَتَّى بَادَرَ مِنْ سَاعَتِهِ وَدُونَ  
إِبْطَاءٍ مُسْرِعاً نَحْوَ الْبَيْتِ ، وَوَلَجَ الْمَطْبَخَ لَيْلاً ، وَأَهْتَدَى  
إِلَى خِزَانَةِ الطَّعَامِ وَأَكَلَ مِنْهَا بِنَهَمٍ وَسُرُورٍ . وَعِنْدَمَا  
شَبِعَ أَرَادَ الْخُرُوجَ فَلَمْ يَتِمَكَّنْ لِأَنَّ بَطْنَهُ انْتَفَخَتْ مِنْ  
كَثْرَةِ الطَّعَامِ ، فَأَصْبَحَ عاجِزاً عَنِ الْمُرُورِ مِنَ الطَّاقَةِ  
الَّتِي دَخَلَ مِنْهَا . عِنْدَ ذَلِكَ اغْتَنَمَ بَنَانَةُ الْفُرْصَةَ

السَّانِحَةَ وَشَرَعَ فِي الصُّرَاخِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَهُوَ فِي بَطْنِ  
الذِّئْبِ لِيُوقِظَ النَّائِمِينَ فِي الْبَيْتِ .

إِسْتَيْقَظَ وَالِدُهُ وَأُمُّهُ وَرَاحَا يَطُوفَانِ فِي الْبَيْتِ إِلَى أَنْ  
أَبْصَرَا الذِّئْبَ الضَّارِي ، فَأَخَذَ الْفَلَّاحُ سُلَيْمَانُ فَأَسَأَ حَادَّةً  
وَأَخَذَتْ زَوْجَتُهُ مِنْجَلًا قَاطِعًا وَأَهْوَا عَلَى رَأْسِ الذِّئْبِ  
ضَرْبًا حَتَّى سَقَطَ أَرْضًا بِدُونِ حِرَاكٍ . وَشَقَّ الْفَلَّاحُ  
سُلَيْمَانُ بَطْنَ الذِّئْبِ وَأَخْرَجَ ابْنَهُ وَقَالَ لَهُ :

— لَوْ تَعْلَمَ مِقْدَارَ شَوْقِنَا إِلَيْكَ !!

قَالَ بِنَانَةٌ :

— تَجَوَّلْتُ فِي كَثِيرٍ مِنْ أُنْحَاءِ الْأَرْضِ وَرَأَيْتُ  
أَنْوَاعًا مُخْتَلِفَةً مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ ، وَعَرَفْتُ أَنَّ أَفْضَلَ مَكَانٍ  
أَنْزَلَهُ هُوَ بَيْتُنَا ، وَأَعْطَفُ قَلْبٍ هُوَ قَلْبُكَ وَقَلْبُ أُمِّي ..

وَرَوَى بِنَانَةٌ لَوَالِدَيْهِ كُلَّ مَا جَرَى لَهُ مِنْذُ مُغَادَرَتِهِ

أَلْبَيْتَ إِلَى أَنْ عَادَ وَهُوَ فِي جَوْفِ الذُّبِّ . فَقَالَ لَهُ  
وَالِدُهُ :

— لَنْ نَبِيعَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، وَلَوْ عُرِضَ عَلَيْنَا مَا  
الدُّنْيَا كُلِّهَا .

وَعَاشَ بَنَانُهُ مَعَ وَالِدَيْهِ حَيَاةً هَنِيئَةً . وَعِنْدَمَا شَاحَا  
عُنِيَ بِأَمْرِهِمَا أَحْسَنَ عِنَايَةً .

نَهِتْ

# دار شهرزاد

- نقلت «شهرزاد» القرار الى عالم سحري مليح  
بالمجائب والفرابي وزارت معهم البهادر والأقطار  
ورضيت بهم كواخ الفقراء وقصور الأغنياء .
- وهذا ما تحمل «دار شهرزاد» اليوم اليكم ايها  
الصفار الذين تحبون الجديد والطريف  
والجميل



## حكايات جدتي

- ١ - لبلى ذات القبة الحمراء
- ٢ - المعزاة وصغارها
- ٣ - الدببة الثلاثة
- ٤ - فتاة الغابة
- ٥ - القزم الفهيم
- ٦ - انتصار الحمام
- ٧ - المرأة السحرية
- ٨ - ام الرماد
- ٩ - الامير السعيد
- ١٠ - الدب الوفي
- ١١ - بيت الساحرة
- ١٢ - حكاية تمثال
- ١٣ - جلد الحمام
- ١٤ - كوكو ذو الضفيرة
- ١٥ - الزهرة المسدورة

## حكايات شهرزاد

- ١ - الدجاجة البيضاء
- ٢ - الامير بهلول
- ٣ - مغامرات بشوش
- ٤ - الغابة المسدورة
- ٥ - هبلان
- ٦ - هزيمة التنين
- ٧ - الارنب مامبو
- ٨ - مسرور ونبتة الحياة
- ٩ - جوفة الحمام
- ١٠ - اميرة النحل
- ١١ - المغامرون
- ١٢ - رهوان القنوع
- ١٣ - الهر الذكي
- ١٤ - بنانه
- ١٥ - الاخوة الماهرون